بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال الشيخ الفقيه الإمام الولي الصالح
أبو عبد الله محمد السنوسي رحمه الله تعالى
ورضي عنه ونفعنا به وبأمثاله بفضله وكرمه

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام، وهدانا بشفيعنا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام الذي بيّن للناس معرفة مولاهم على وجه التمام، وبلغ لهم عن الله تعالى الحلال والحرام وسائر الأحكام، وخص صلى الله عليه وسلم في جميع ذلك بجوامع الكلام، وتيسير المعاني للأفهام والأفهام. وبعد فهذه جملة مختصرة فيما يجب على المكلف اعتقاده في حق الله تعالى وفي حق رسوله عليه الصلاة والسلام على وجه تخرج به إن شاء الله من ظلمة الجهل والتقليد، جاز لي أن أتبعها بشرح مختصر يكشف عن معانيها كل الكشف ويفهم والله تعالى أسأل أن ينفع به إنه ولي التوفيق والتفضل.

الحمد لله ش: بدأ بالحمد اقتداء بالكتاب العزيز وامتثالا لما رغب فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال كل أمر ذي بال لا يبتدأ فيه بالحمد فهو أبتر ويروى أجذم ويروى أقطع وكلها على طريق التشبيه البليغ بالأبتر والأجذم والأقطع في العيب المنفر وعدم التمام ومعنى الحمد المدح بكل كمال لله لأن الكمال إما قديم فهو وصفه وإما حادث فهو فعله فالكمال كله له فلا يستحق المدح إذن على الحقيقة سواه وحكم هذا الحمد الوجوب مرة في العمر كالحج وكلمتي الشهادة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا كثيرا. رب العالمين ش: الرب في الأصل مصدر بمعنى التربية نقل الشيء من أمر إلى أمر حتى يصل إلى الغاية التي أرادها المربي ثم نقل إلى المالك والمصلح لما يلزم من التربية لهما غالبا والعالمين جمع

التربية نقل الشيء من أمر إلى أمر حتى
يصل الغاية أرادها المهيب

العالم في اللغة

جمع سلامة لعالم على غير قياس والعالم في اللغة كل نوع أو جنس فيه علامة تميزه عن سائر الأنواع والأجناس المخالفة فيقال في الأنواع عالم الإنسان وعالم الطير وعالم الخيل ويقال في الأجناس عالم الحيوان وعالم الأجسام وعالم النباتات ويحتمل أن تكون المناسبة في تسمية النوع والجنس بالعالم أن لهما من الفصول والخواص ما يعلمان به.

العالم عند المتكلمين كل حادث

وقوله المتكلمون الكل حادث والمناسبة في هذه التسمية أن كل حادث فيه علامة تدل على وجود المولى العظيم حتى لا يلتبس به أصلا ولهذا نعى مولانا جل وعلا على الضالين الذين جعلوا له شركاء من الحوادث فقال تعالى وجعلوا لله شركاء قل سموهم أي اذكروا أوصافهم حتى ينظر أفيها ما يصلح للألوهية أم لا ويحتمل أن تكون المناسبة أن كل حادث يحصل العلم للناظر فيه بما يجب لمولانا العظيم من علي الصفات وبتنزهه عن سمات الحدثان ولهذا قال جل من قائل إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب وقال جل من قائل أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء والآيات في ذلك كثيرة

مناسبة إطلاق العالم على كل حادث

فالمناسبة الأولى في وضع اللغة والاصطلاح تقتضي أن العالم مأخوذ من العلامة والمناسبة الثانية تقتضي أنه مأخوذ من العلم

ذكر رب العالمين بعد الحمد لله يشبه البرهان بعد الدعوى

وذكر هذا الوصف وهو رب العالمين بعد الحمد لله يشبه البرهان بعد الدعوى لأنه لما ادعى في الجملة الأولى أن كل كمال ثابت لله تعالى وحده لا يمدح عليه في الحقيقة سواه وقد عرفت أن الكمال إما قديم وإما حادث أشار إلى أن الكمال للنبي لله تعالى أن الأول وصفه والثاني فعله والدليل على حدوث العوالم لأنه قد قام البرهان القطعي على حدوثها من جهة تغيرها الذي أشار إليه بالتربية المأخوذة من لفظ رب ومن جهة احتياجها إلى المخصص في اختصاصها ببعض ما يقبله من مقدار وصفة وغير ذلك وأشعر أيضا بالاحتياج إلى المخصص الإتيان بلفظ الجمع في العالمين فإنه مؤذن بالاختلاف في المقادير والصفات والأزمنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)